كلمة منفعة

مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 23

الأحد 7 حزيران 2026

الأحد الأول بعد العنصرة

الأحد الثامن بعد القيامة

قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ٥: ١٢ - ٢٨ / رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٦: ١ - ١٤

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير يوحنا ٦: ٢٦ - ٣٥

"أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لأَنَّ هَذَا اللَّهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ». فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ». فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةَ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا تَعْمَلُ؟ آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا».

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ لأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَداً".

التأمل في النص الكتابي

بعد أن صنع الرب معجزة إكثار الخبز في البرية، ذهب ماشياً على البحر إلى الجليل. وعندما صار الصباح ولم يجده اليهود وعلموا أنه قد ذهب إلى الجليل، تبعوه، فقال لهم الرب: "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ".

هكذا كان اليهود منذ أن أخرجهم من أرض مصر إلى يوم مجيء المسيح. أي كانوا لا يهتمون إلّا بإشباع بطونهم بالطعام. ولا يهمهم الرب ولا ما يوصيه الرب. فبعد أن أخرجهم بمعجزات عظيمة من مصر وصاروا في البرية، نسوا كل تلك المعجزات، وبدأوا يتذمرون على موسى لأنهم جاعوا وليس لهم طعام. واليوم أيضاً جاؤوا وراء الرب يسوع بعدما رأوه وقد أطعمهم وأشبعهم من الخبز. لذا وبخهم الرب قائلاً: "اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ".

وهنا نرى أن هذا الكلام موجهٌ لنا أيضاً. فنحن كثيراً ما نعمل ونتعب للطعام البائد، وننسى أن نُغذي أرواحنا بالطعام الروحي الذي يقوي أرواحنا ويجعلنا مستعدين للحياة الأبدية. فاطلب يا أخي من الرب، أن يُعطينا دائماً أن نعمل للطعام الباقي لا للبائد، حتى لا نصير مثل اليهود مبغوضين من الرب بسبب شراهتنا وسعينا الدائم وراء ملذات هذا العالم.

عن الرِّيـــاء

للقديس كيرلس الكبير (٤٤٤+)

الرياء أمر مكروه لدى الله، وممقوت من الناس، لا يجلب مكافأة، ولا يصلح قط في خلاص النفس بل بالحري يهلكها. إن كان أحد يهرب بالرياء لئلا يُكتشف أمره فإلى حين، لكنه لا يدم طويلًا إذ ينفضح الأمر ويجلب له عارًا، فيكون كالنساء قبيحات المنظر عندما تُنزع عنهن الزينة الخارجية القائمة على وسائل صناعية. الرياء إذن غريب عن القديسين! ليس شيء يُقال أو يُعمل يختفي عن عيني اللاهوت، إذ قيل: "ليس مكتوب لن يُستعلن ولا خفي لا يُعرف" (لو ١٢: ٢). فإن كانت كلماتنا وأعمالنا تظهر في يوم الدينونة يكون الرياء تعبًا باطلًا.

الاشحيم والكتاب المقدس

كتاب الفرض اليومي على مدار الأسبوع ويعرف بالاشحيم أعني البسيط، هو كتاب وسط مؤلف من صلوات وأناشيد، اشتملت مع اختصارها على عدة أبواب من تسبيح وتوبة وذكر العذراء والرسل والآباء والأنبياء والشهداء والموتى. كلها موزونة ما خلا الأبيات التي تتلى يومياً مع نشيد القديسة مريم العذراء وبدؤه: تعظم نفسي الرب (موربو) وهي منقسمة على الأوقات السبعة أي المساء والستار والليل والصبح والساعات الثالثة والسادسة والتاسعة، ولكنها ترتل اليوم في الأصباح والمساء فقط على لحون خاصة وعامة تدور على الألحان الثمانية تبادلاً، لكل أسبوع نغمتان.

وقد جمع هذا الكتاب على الأرجح في أواخر المئة السابعة بعناية مار يعقوب الرهاوي، على ما ورد في نسخة محفوظة في خزانة باريس كُتبت في القرن الخامس عشر. وقرأنا في بعض نسخه القديمة أنهُ مجموع طبقاً لتقليد الرها أي الطريقة التي جرت في كنيستها. أما مؤلفو أبياته فهم مار أفرام ومار يعقوب السروجي واسحق وبالاي أسقف بالش وشمعون الفخاري، ولا يبعد أن يكون للرهاوي نصيب منها.

بين الاشحيم والكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، نشهد علاقة وثيقة ورابطة متينة. فلا صلاة ولا نشيد ولا مقطوعة شعرية أو نثرية، ولا سدر وابتهال، ولا رتبة وخدمة، إلا وآيات الكتاب المقدس زاخرة فيه. نجد هذه الآيات البينات أحياناً في مبناها وحرفيتها، وأحياناً في معناها ومضمونها، فنتلو الصلاة القانونية وفي الوقت نفسه نستعيد بالذاكرة تشابيه وألغاز وأمثال ورموز وتصاوير وأخبار وحوادث الكتاب المقدس.

كان آباؤنا السريان (مار أفرام - مار يعقوب السروجي - مار اسحق الأنطاكي - مار بالاي - مار شمعون الفخاري) ممتلئين من روحانية الكتاب المقدس، ومشبعين بمعانيه السامية، ففاضت ألسنتهم وأقلامهم بياناً وفصاحة وسحراً وروعة، وخلّدوا لنا تلك الصلوات البديعة في رقتها وعذوبتها، وفي سمو تعابيرها ونعومة جاذبيتها، فنُصلّيها ونرتفع بها إلى الله مبدعنا وخالقنا ورازقنا ومعيننا.

ܡܢ ܐܒܐ ܐܬܪ ܠܢ ܠܡܪܝ. ܘܡܢ ܒܢܬ ܕܘܝܕ ܐܬܪ ܡܚܠܨ. ܘܡܢ ܒܝܬ ܠܚܡ ܐܬܪ ܚܝܐ ܠܥܠܡ. ܠܐܡܗ ܕܣܡܟ ܒܗ. ܡܫܝܚܐ ܕܐܒܐ ܕܐܬܪ ܒܪ ܡܪܝܡ ܐܡܗ. ܘܒܪܟ ܠܗ ܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ. ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ ܣܠܐ.

من الآب: أشرق لنا الرب؛ ومن بنت داود: أشرق المخلِّص؛ ومن بيت لحم: أشرق خبز الحياة للأمم التي آمنت به؛ فمسجود الآب الذي أرسل ابنه، ومباركة مريم والدته، والطوبى للبيعة التي اقتبلته، وهي تنشد له المجد.

قرأت لك

نصائح للحياة

الجزء الأول

مقدمة: يبدأ الكثير من الأشخاص في هذا العالم في التفكير في الموت عندما يتقدم بهم العمر، إلا أن الكثيرين أيضاً يضطرون للبدء بالتفكير فيه في مطلع شبابهم. كان على "هولي باتشر" أن تبدأ بالتفكير فيه مبكراً، فما أن بلغت السادسة والعشرين من عمرها حتى تم تشخيصها بأنها حاملة لأحد أخطر أنواع أمراض السرطان الخبيث. فما كان منها إلا أن كتبت هذه الرسالة قبل وقت قصير من رحيلها، وتقول فيها:

"إنه لأمرٌ غريب بأن تُدرك وتتقبَّل قَدرُكَ وأنتَ في السادسة والعشرين من عمرك فقط! إنه واحدٌ من الأمور التي ستسعى إلى تجاهلها. تتعاقب الأيام كما أنَّك لا تتوقع منها إلا أن تتوالى، إلى أن يأتي ذلك الأمر غير المتوقع... لقد تخيلتُ نفسي دائماً بأنني سأتقدم في السن وتملأ وجهي التجاعيد ويصبح شعري فضياً... لقد خطَّطتُ لبناء حياتي مع شريك حياتي... أرغب بذلك الأمر بشدة... إن هذا مؤلم.

هذه هي الحياة، هشة، ثمينة، ولا يمكن التنبؤ بها، وكل يوم لنا على قيدها هو بمثابة هبة وليس حقاً ممنوحاً.

أنا في السابعة والعشرين من عمري الآن ولا أود الرحيل... أحب عائلتي وأنا سعيدة ومدينة بذلك لأولئك الذين يحبونني، إلا أن هذا الأمر يقع خارج نطاق إرادتي ولا يمكنني التحكم به، أريد للناس أن يتوقفوا عن القلق كثيراً حول ضغوطات الحياة الصغيرة والتافهة ويحاولوا أن يتذكروا بأننا وبعد كل شيء سنواجه ذات المصير، افعلوا ما بوسعكم لجعل أوقاتكم عظيمة وجديرة بأن تُعاش بعيداً عن الهراء.

فيما يلي سوف أُدرج الكثير من أفكاري لأنني كان لدي خلال الأشهر الماضية الكثير من الوقت للتفكير في هذه الحياة، إنه منتصف الليل الآن حيث تتهافت على رأسي هذه الأفكار.

في تلك الأوقات التي تتذمّر خلالها بسبب مشكلات صغيرة، فكّر في أولئك الذين يواجهون مشاكل حقيقية. كن ممتناً لتلك القضايا الصغيرة وحاول التغلّب عليها، لا بأس بأن تعترف بأن أمراً ما يُزعجك ولكن حاول ألا تستمر بالتفكير به، وحاول ألا تؤثر سلباً على حياة المحيطين بك.

عندما تتمكن من تحقيق ذلك؛ أخرج من مكانك وخذ نفساً عميقاً من الهواء الرائع والمنعش إلى داخل رئتيك، انظر إلى السماء الزرقاء... انظركم الأشجار خضراء، إنها جميلة جداً، فكركم أنت محظوظ لتمكنك من القيام بذلك الأمر، ألا وهو التنفس.

من الممكن أن تكون قد تعرضت لحادث سيئ اليوم، أو أنك لم تنم جيداً الليلة حيث أن أطفالك أبقوك مستيقظاً، أو لربما بالغ مصفف الشعر بقص شعرك، لربما أفسدتِ أظافركِ الاصطناعية الجميلة، أو أو أو... إرمِ كل هذا الهراء بعيداً. أقسم لكِ بأنكِ سوف لن تفكري بهذه الأمور على الإطلاق عندما يكون قد حان دوركِ للرحيل. كل هذه الأمور ليس لها أية أهمية عندما ننظر للحياة ككل".

يتبع ...